

كرة القدم

لا يمكن لإحد أن يجادل في أن مستوى كرة القدم لدينا لا يتناسب بحال من الأحوال ومكانة مصر الحضارية . فهي الدولة الأسبق بين دول المنطقة التي أدخلت مختلف أنواع الرياضة منذ وقت باكر ، وفي مقدمتها كرة القدم . والواقع أن مصر أنجبت أبطالاً متميزين في تلك اللعبة ذات الشعبية الأولى ، كما كونت فرقاً قوية ، حققت انتصارات رائعة ، ولكنها بمرور الوقت ، وفي الفترة الأخيرة ، تخلت عن مكانتها لدول عربية وإفريقية أخرى ، بل وحتى لدول آسيوية لم تبدأ مسيرتها الكروية إلا منذ وقت قصير جداً .

ما السبب ؟ بصفتي لاعب كرة قدم في شوارع القاهرة ، وليس باعتراري صاحب فكر استراتيجي معاصر في هذا المجال ، فإنني أقول أولاً : إن لعبة كرة القدم رغم أنها لعبة جماعية فإنها تعتمد أساساً على المواهب الفردية . وليس معنى تواضع هذه المواهب الفردية أنها وحدها تكفي ، بل لابد أن تعتمد على فريق متكامل ، يؤدي كل واحد منهم دوره في الملعب ، ويأخذ بعضهم مكان بعض عند اللزوم . لكن وجود المواهب الفردية هو الذي يعطي للفريق الروح التي يتماسك بها ، ويمكنه أن يتحرك في منظومة متناسقة ومتكاملة .

ثانياً : لابد أن يتم اختيار اللاعبين ، خاصة في المباريات القومية ، التي تؤثر على نفسية الجماهير ، على أساس المهارة والذكاء والحيوية ، وليس فقط على أساس الأجسام العريضة ، والقامات الطويلة ، والرؤوس الفارغة من حسن التصرف ، أو على أساس المجاملات والأحقاد الشخصية !

ثالثاً : أننا بدأنا نعطي أهمية أكبر للمدرب على حساب اللاعبين ، مع أننا في نهاية الأمر لا نتعامل — مشاهدة واستمتاعاً وتوقعاً للأهداف — إلا مع اللاعبين . وهنا غالباً ما نرى المدرب يضع خطة للعب ثم يفاجأ لاعبيه بخطة مفاجئة ينفذها الفريق المنافس ، فيسقط في أيديهم ، ولما يستطيعون التصرف مع معطيات الموقف الجديد .

رابعاً : أننا نتجاهل في كثير من الأحيان دور الدفاع في اللعب ، ونكتفي بالتركيز على لاعبي الهجوم الذين يحرزون الأهداف ، مع أن الدفاع الجيد هو الذي يتيح للمهاجمين تلك الفرص السعيدة . وهنا لابد من التأكيد على ضرورة تأمين الفريق بحارس مرمى جيد ، مع اعتباره خط الدفاع الأخير الذي يحمي كرامة فريقه من توالي الأهداف عليه ..

خامساً : أهمية أن يتجول مشرفو النوادي في شوارع المدن والقرى ، وأن يدخلوا إلى الحوار التي يلعب فيها الصغار كرة القدم (المشرب) ، فمن بين هؤلاء الشبان يمكن التقاط بعض أبطال الغد في كرة القدم المصرية .

سادساً : أن تنشط ملاعب كرة القدم في المدارس والجامعات ، وأن ينظم لها دوري وكأس ، كما يحدث في الأندية ، لأننا في هذه الملاعب أيضاً ، يمكننا أن نكتشف الكثير ، والكثير جداً من أبطال المستقبل . والميزة هنا أن الطلاب لا يلعبون بمقابل مادي مثل لاعبي الأندية !

وأخيراً من الضروري أن يتعود جمهور كرة القدم على أن أي مباراة تحتل المكسب والخسارة ، وأن التشجيع ينبغي أن ينصب في المقام الأول على اللعب الجيد ، والتصرف الذكي في الملعب ، وكذلك على الروح الرياضية الممتازة التي لا تنفصل أبداً عن الخلق الفاضل في الحياة .

إذن متى تزدهر الكرة المصرية ؟ عندما تتوافر لها مجموعة من المواهب الكروية المتميزة ، فنعطئها لمدرب ينظم المسؤولية بينها ، ثم نطلقها في الملاعب لتحقيق لنا الكثير من المتعة ، والمزيد من الفوز . وحتى ذلك الوقت ينبغي ألا نغضب ، أو نأسف ، أو نتبادل الاتهامات !